

لماذا جادل أهل الكتاب النبي ﷺ بعد ما جاءهم العلم | جزء 1 لقاء

452 من تفسير القرآن | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي هدى بكتابه القلوب وانزله في اوجز لفظ واعجز اسلوب فاعيit بالاغته البلغاء وابكمت فصاحته الفصحاء واذهلت روعته الخطباء وهو الحجة البالغة. والدلاله الدامغة والنعمة الباقيه. والعصمة الواقية - 00:00:00 وهو شفاء الصدور والحكم العدل فيما احکم وتشابه من الامور وشهاد ان لا الله الا الله وشهاد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى الله الطيبين الطاهرين واصحابه الغرميامين - 00:00:25

وازواجه امهات المؤمنين. وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك. وانت ارحم الراحمين وبعد فان العلوم وان تباينت اصولها وشرقت وغربت فصولها وتعددت وتتنوعت ابوابها واحكامها فانا لا اقل من قدرها و شأنها. الا ان اعلاها قدرا - 00:00:43

واغلاها مهرا واقومها قيلا واوضحها سبيلا واصحها دليلا علم التفسير وهو شمس ضحاها وبدر دجها ولم لا وشرف كل علم بشرف موضوعه وموضوع علم التفسير كلام ربنا الملك القدير الذي هو منبع كل حكمة. ومعدن كل فضيلة وابل الاصول وطريق الوصول الى - 00:01:07

النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة بصحبة الحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا هو لقاونا الرابع والخمسون بعد المائتين. من لقاءات التفسير وهو اللقاء التاسع من لقاءات تفسيرنا لسوره ال عمران - 00:01:38

وكنا في اللقاء الماضي قد توقفنا بفضل ربنا جل وعلا عند الآية التاسعة عشرة من آيات السورة الكريمة الا وهي قول ربنا سبحانه وتعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيها بينهم - 00:01:56

ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب اي ما كان اختلاف اهل الكتاب من اليهود والنصارى لجهلهم بالحق او لعدم معرفتهم به او لعدم علمهم به وانما اختلفوا بسبب البغي - 00:02:17

والظلم والحسد والتنافس في الدنيا لشبه ابدوها ودعاؤها قال بينهم فيها النزاع والخلاف ولذا جاء هذا التهديد الشديد من الله العزيز الحميد وقال سبحانه ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب - 00:02:39

اي من جحد ما انزل الله تبارك وتعالى من الآيات ولم يذعن للحق الذي جاءت به فان الله سبحانه وتعالى سيجازيه ويحاسبه على كفره وجوهه وتکذیبه وسيعاقبه على مخالفته لآيات الله جل جلاله - 00:03:09

الله سبحانه سريع الحساب والمجازاة للعباد بمعاملهم لا يشغله شأن عن شأن فحسابه لخلقه اسرع من لمح البصر. كما قال الحسن بل لقد سئل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - 00:03:36

كيف يحاسب الله العباد كل العباد في يوم وقال عليه الصلة والسلام كما يرزقهم في يوم يحاسب كل العباد في يوم كما يرزق كل العباد في يوم ثم خاطب الحق تبارك وتعالى - 00:03:56

نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلتمتم فان اسلموا وقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله مصير بالعباد - 00:04:15

هذه الآية العشرون من آيات سوره ال عمران وانا متعمد الا اطيل النفس في تفسيري كما فعلنا في سوره البقرة فانا نرجو ربنا تبارك وتعالى ولا راد لفضلاته سبحانه ولا حد لعطائه - 00:04:40

ان يبارك في الاوقات والاعمار حتى نهی تفسیر العزیز الغفار انه ولی ذلك والقادر عليه الله سبحانه وتعالی يخاطب نبیه صلی الله علیه وسلم فان حاجوك بعد هذا الحق الواضح البین - 00:04:59

اعلم يا رسول الله ان جدالهم عن عناد وکبر لانهم يعلمون الحق وحيثند فاعتراض عنهم وقل اسلمت وجهي لله تبارك وتعالی اي اخلصت عبادتي وتوجهی وقصدی ونیتی لله الملك الحق الاعظم - 00:05:22

الذی لاندله ولا کفؤ له ولا شبیه له واذعنت وانقضت له غایة الانقیاد والتسلیم وفي لطیفة قرآنیة رقيقة جميلة يأمر الله نبیه صلی الله علیه وسلم ان يدرج معه في هذا التسلیم والانقیاد والاذعان والاخلاص والعبادة والمحبة امره ان يدرج - 00:05:49

معه في هذا الفیض والفضل من اتبع من الصحابة واولی العلم والموحدین المخلصین والمؤمنین الصادقین في كل زمان ومكان الى ان يرث الله الارض ومن عليها ان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله - 00:06:20

ومن اتبعني ایوة من اتبعني على الحق والهدی فقد اسلم وجهه لله ايضا معي متبعا لي بالاخلاص العبودیة لله وصدق التوجه والقصد لله جل وعلا ويا له والله من شرف - 00:06:45

والله يا له من شرف شرف لهؤلاء الفضلاء السعداء ان يشهد لهم قد اخلصوا العبادة والعبودیة لله واخلصوا القصد والنية والتوجه والانقیاد والاذعان والاستسلام لله جل وعلا. ان يشهد لهم بذلك الصادق الذي لا ينطق عن - 00:07:06

هوا وانما هذه الشهادة بتوجیه لنبینا من ربنا جل جلاله ان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني ایوة من اتبع رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم امر الله نبینا - 00:07:33

صلی الله علیه وسلم ان يقول للذین اوتوا الكتاب من اليهود والنصاری والاممیین المرادون في هذه الآیة هم مشرکوا العرب هم مشرکوا العرب الذین لا کتاب لهم والسؤال لماذا خص الله جل وعلا هؤلاء بالذكر - 00:07:53

خص اهل الكتاب والاممیین اي المشرکین من العرب عن رسالة رسول الله صلی الله علیه وسلم عامة لكل العالمین والجواب لان هؤلاء هم الذين خاطبهم رسول الله صلی الله علیه وسلم مباشرة بالدعوة والبلاغ - 00:08:19

واقام عليهم الحجة الله جل وعلا يقول نبیه صلی الله علیه وسلم قل لهؤلاء من اهل الكتاب والاممیین اسلتمتم لما بان لكم الحق بدلیله وظهرت لكم الحجة واضحة كالشمس في ضحاها والنہار اذا جلالها - 00:08:38

الاسلمتم يعني انقذتم واذعنتم لله جل جلاله. واخلصتم توحیدکم وعبودیتکم له سبحانه وتعالی فان استجابوا واسلموا وقد اجتندوا للحق اهتدوا للهدی اهتدوا للصراط المستقیم وان تولوا واعتراضوا واستکبروا وانکروا الحق - 00:09:03

فلا تحزن يا رسول الله ولا تبتأس وقد ادیت ما عليك وادیت ما کلفت به فانما عليك البلاغ هذه وظیفتك ليس عليك الحساب فانما عليك البلاغ فحسب والله جل وعلا وحده اعلم - 00:09:32

بمن ارتكس في ضلاله وشقائه ومن اشرق نور الایمان على قلبه فاطمئن باهتدائه الله جل وعلا اعلم بمن اهتدی ومن هو اهل للاهتداء واعلم بمن ضل وهو اهل للضلال والشقاء - 00:09:54

وهذه الآیة من اعظم الدللة على ان رسول الله صلی الله علیه وسلم مبلغ عن الله جل وعلا وانه لا يملك هداية البشر فضلا عن اجبارهم او اکراههم على الدخول في دین الله - 00:10:16

سبحانه وتعالی انا لا اعلم دليلا قط واکررها فانا لا اعلم دليلا قط. دليلا واحدا في القرآن کله من اول الفاتحة الى الناس ولا دليلا واحدا في السنة الصحيحة الثابتة عن الصادق کلها - 00:10:34

يأمر باکراه احد على الدخول في الاسلام. ابدا بل بل من قطعیات المنھیات تدبّروا هذه الكلمات بل من قطعیات المنھیات حتى كان مجرد الاقتراب منها محل عتاب من الله جل جلاله - 00:10:58

للحبيب صلی الله علیه وسلم تدبّر قوله جل جلاله ولو شاء ربک لامن من في الارض کلهم جمیعا افانت تکره الناس حتى يكونوا مؤمنین الله الله الله ولو شاء ربک - 00:11:34

لامن من في الارض کلهم جمیعا افانت تکره الناس حتى يكونوا مؤمنین. وقال له سبحانه وتعالی ذکر انما انت مذکر لست عليهم

بمسيطراً ذكر وظيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:56

ان عليك الا البلاغ انما انت مذكر الله جل وعلا عليه الحساب وانت يا رسول الله عليك البلاغ وما على الرسول الا البلاغ المبين فما عليك الا ان تبلغ الرسالة الربانية - 00:12:19

المنزلة عليك من عند رب البرية فإذا بلغت وقد اديت ما عليك اما ان يهتدي هؤلاء او لا فليس من شأنك بل ولا من شأن كل العبيد انما هذا شأن العزيز الحميد - 00:12:43

فهدایة الدلالة والارشاد والتعریف والبيان عليك وعلى اتباعك من العلماء الربانيین والدعاة الصادقین اما هدایة التوفیق فلا تملکها يا رسول الله بل ولا يملکها ملك مقرب من الملائكة المقربین ولا اي نبی من الانبیاء ولا اي مرسیل من المرسلین - 00:13:04

انما هي بید رب العالمین وحده تدبیر قول ربی لحبيبنا صلی الله عليه وسلم انك لا تهتدي من احبتی ولكن الله يهتدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وقال له جل وعلا وكذلك اوحینا اليك روحنا من امرنا - 00:13:29

ما كنت تدری ما الكتاب ولا الایمان ولكن جعلناه نوراً نهیدی به من نشاء من عبادنا وانك لتهتدي الى صراط مستقیم. ایه التعارض ده يا مولانا بين الایتين؟ حاشا وكلا - 00:13:54

الحق يخرج من مشکاة واحدة لا تعارض بين ایات الله جل جلاله. وانما المراد وانك لتهتدي الى صراط مستقیم. ای هدایة دلالة وارشاد وتعريف وبيان. اما هدایة التوفیق وهي جعل الهدی في القلب فهذا امر لا يملکها ملك مقرب - 00:14:08

ولا نبی مرسیل ولو كان المصطفی صلی الله عليه وسلم انما هو امر بید الله جل وعلا وحده الى ان يرث الله الارض ومن عليها ولو كانت هدایة التوفیق بید احد لهدی النبی عمه الذي يحبه. بشهادة القرآن - 00:14:33

وبحکم القرآن ان رسول الله احب عمه ابو طالب وانزل الله الایة في ابی طالب انك لا تهتدي من احبتی والمراد به هنا ابو طالب لو كانت هدایة التوفیق بید رسول الله لهدی عمه ابا طالب وهو يحبه - 00:14:51

ولهیدی نوح ابنه وهو يحبه يا بنی ارکب معنا ولا تکن مع الكافرین. قال ساوي الى جبل يعصمی من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الایات - 00:15:10

ولهیدی نوح امرأته الى التوحید والایمان ولا هدی لوط امرأته. انا لا املک هدایة نفسي فكيف املک هدایة ولدی؟ او هدایة زوجي لا يملکها اقصد هدایة التوفیق لا يملکها ملك ولا نبی ولا رسول - 00:15:23

انما هي بید الله سبحانه وتعالی وحده بلا منازع او شریک ان حاججوك وقل اسلمت وجاءني الله ومن اتبعني وقل للذین اوتوا الكتاب والاممین اسلتمتم فان اسلموا وقد اهتدیوا وان تولوا فانما عليك البلاغ - 00:15:45

والله بصیر بالعباد الله جل وعلا یعلم من هو اهل للهدی ویعلم من هو اهل للشقاء بعده وعلمه سبحانه وتعالی اما ثمود فھدیناه یستحب العمی على الهدی فاخذتهم صاعقة العذاب الهوئی بما كانوا یکسبون - 00:16:07

قال جل جلاله فلما زاغوا اجاج الله قلوبهم والله لا یهیدی القوم الفاسقین ثم ذم الحق تبارك وتعالی اولئک الذین یکفرون بایات الله ولم یتفهه هؤلاء الجاحدون بالکفر بایات الله فحسب - 00:16:32

بل راحوا یقتلون الانبیاء والمرسلین ویقتلون العلماء الربانیین الذین یأمرؤن بالعدل ویأمرؤن بالقسط راحوا یقتلون الانبیاء والامرین بالمعروف والامرین بالقسط راحوا یقتلونهم ظلماً وعدواناً بغير وجه حق فقال الله سبحانه - 00:16:52

ان الذین یکفرون بایات الله ویقتلون النبیین بغير حق ویقتلون الذین یأمرؤن بالقسط من الناس فیبشرهم بعذاب الیم. الایة رقم واحد وعشرين - 00:17:17